Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشرد عمار وهو يتذكر قول أبيه :

« الحرب شيء سخيف يا عمار .. سخافة أن يحاول إنسان أن يقضى على حياتك .. ولكن أسخف منه أن تترك محاولته بلا درء .. ولا ردع » .

والقسوة تنبت القسوة .

وليس أبعث على الأسى والأسف .. من أن يجد الإنسان نفسه وقد ضمرت إنسانيته .

واستبدت به القسوة والوحشية كوسيلة لا بديل لها إلى فرض السلام وتحقيق العدل .

وأفاق عمار من شروده على صوت عباس يستكمل الشرح قائلا :

ـــ سنسير على الطريق الرئيسى حتى نصل إلى مفترق الطرق .. ومن هناك سيتخذ كل منا طريقه إلى الجبل حتى نلتقى قرب المخفر المهدم .. ثم نبدأ العبور .. وفى نفس الوقت ستكون هناك محاولة تمويهية للعبور بواسطة جماعة أخرى فى نقطة الشمال حتى تجذب التفات القيادة الإسرائيلية .

وأقبل عباس ببراد الشاى ومعه بضعة أكوب زجاجية .. وأخذ يفرق الشاى على الجماعة .. وهو يغنى :

« اتفضل شاى » .

ورد عليه بكر وهو يتساءل ضاحكا :

« شاى بسكر .. أو كما تحبه أمك ؟ » .

وهز حمزة رأسه قائلا فى حنين :

ـــ قرأت لى الفاتحة .. ورقتنى آخر مرة .. ولقت لى الزاد والزواد .

وتنهد وهو يرتشف رشفة طويلة واستطرد يقول :

ـــ امرأة طيبة .. إنها نقطة الضعف الوحيدة فى حياتى .. التى تجعلنى أحيانا .. أشعر أن لحياتى قيمة .. وأنى أكره أن أخذلها .. بعدم عودتى إليها .

وتذكر عمار أمه وهز رأسه وكأنه ينفض عنها مشاعر الحنين ثم عاد يسائل